

الأساليب الإقناعية في خطابات أبو عبيدة خلال معركة طوفان الأقصى دراسة تحليلية لعينة من الخطابات

Abu Obeida's persuasive speeches after launching the Al-Aqsa Flood battle
Analytical study of a sample of speeches

د. كريمة كاف¹

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريش

Karima.kef@univ-bba:dz

تاريخ الوصول 2024/02/28 القبول 2024/04/29 النشر على الخط 2024/06/01
Received 28/02/2024 Accepted 29/04/2024 Published online 01/06/2024

ملخص:

يشكل اقناع المتلقي أبرز أهداف الخطيب عند إلقاء خطابه ما يستلزم عليه توظيف مختلف الأساليب و الاستمالات الإقناعية سواء العقلية أو العاطفية أو التخويفية، و يعتبر موضوع الخطبة والجمهور المستهدف منها هما المحددان لنوع الاستمالة المستخدمة في بناء الرسالة، وتتوقف هذه الدراسة عند أشهر خطباء عصره ليس بلده فقط ولا على المستوى العربي وإنما على المستوى العالمي وهو أبو عبيدة الفلسطيني الناطق الرسمي باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام الذي ذاع صيته بعد أول ظهور له سنة 2006، و منذ إطلاق معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر ألقى جملة من الخطابات تم اختيار أربع منها كان إلقاؤه لها سمعي بصري لتحديد نوع الاستمالات الإقناعية التي استند عليها أبو عبيدة في بناء رسالته لكل حر في العالم، و توصلت هذه الدراسة إلى أن أبو عبيدة وظّف مختلف الاستمالات لكن النسبة الأكبر كانت لصالح الاستمالات العاطفية التي ظهرت سواء في مضمون الخطاب أو طريقة تقديمه بتقنية الفيديو.

الكلمات المفتاحية: الاقناع، الاستمالات الإقناعية، الخطاب السياسي، معركة طوفان الأقصى.

Abstract:

To deliver a compelling speech, the speaker must employ persuasive methods and appeals, tailored to the topic and audience. This study highlights the techniques used by the most renowned orator of his time. Abu Obeida, the Palestinian spokesman for the Martyr Izz al-Din al-Qassam Brigades who gained global recognition after his first appearance in 2006. Since the launch of the Al-Aqsa flood on October 7th, he has delivered several speeches, including four audiovisual speeches. It is worth noting that all assessments made are clearly marked as subjective. This study aimed to determine the type of persuasive appeals used by Abu Ubaida to build his message to people worldwide. The study found that Abu Ubaida employed various appeals, with the largest percentage being emotional appeals that appeared in both the content of the speech and the way it was presented using video technology.

Keywords: persuasion, persuasive appeals, political discourse, Al-Aqsa flood.

1-مقدمة:

1-1-تحديد الاشكالية :

يسعى القائم بالاتصال عند بنائه للرسالة الاتصالية في معظم الحالات إلى التأثير على المتلقي موظفا في ذلك مختلف الأساليب الإقناعية، والتي يرى أنها تتماشى و موضوع الرسالة كما تتوافق مع خصائص المتلقي خاصة إذا كان المرسل هو مجاهد اختار الدفاع عن وطنه و كرامته و دينه بشتى الوسائل سواء سلاحا أو كلمة ،و الجمع بين السلاح و الاعلام ليس بالجديد عند المجاهدين ،فقد سبق وأن استغلت جبهة التحرير الجزائرية الإذاعة و السينما كوسيلتين مكملتين للكفاح المسلح ،حيث استخدمت الوسيلة الأولى -رغم الامكانيات البسيطة- لمخاطبة الشعب الجزائري كما جعلتها وسيلة اتصال بين المجاهدين ،أما السينما فكان هدفها الأول كشف حقيقة الاستعمار الفرنسي للرأي العام العالمي ،وقد نجحت في تحقيق ذلك بشكل أكثر مما كان متوقع ،وعلى السبيل نفسه تسير حركة حماس في فلسطين المحتلة ،وفي ظل التطور التكنولوجي عموما والاعلامي خصوصا بالإضافة إلى ما تنشره وسائل الاعلام وفي مقدمتها قناة الجزيرة الفضائية من صور تؤثّق جرائم الاحتلال الصهيوني ،هذا الأخير الذي يرى في ذلك انتصارا له ،و لم يكتف بذلك بل حاول استغلال الاعلام لنشر و تمجيد جرائمه من خلال المؤتمرات الصحفية ، لكن أبا عبيدة كان في كل مرة يرد عليهم من خلال نشر خطابات قوية يفند فيها العدو و معلوماته و يواجهه بالحقائق و يؤكد فيها على استمرار المقاومة في قطاع غزة و صمودها في وجهه مستعرضا فيها معارك قوية لكثائب القسام.

فالخطاب و بغض النظر عن نوعه سياسي اعلامي ،عسكري ،ديني هو وسيلة إقناعية تستهدف تثبيت رؤى معينة أو تفسيرها أو تنفيذ وجهة نظر مضادة ،حيث يسعى من خلاله الخطيب للتأثير على طريقة تفكير الناس ،وتتعدد الأساليب الإقناعية التي يستخدمها الخطيب لتحقيق أهدافه فيختار منها ما يتماشى مع طبيعة لموضوع و خصائص الجمهور المستهدف .

وفي هذه الورقة البحثية سنحاول تحديد أهم الأساليب الإقناعية التي اعتمدها أبو عبيدة أو كما يعرف باسم الرجل المثلث ،وهو الناطق الرسمي الاعلامي لكثائب الشهيد عزّ الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية(حماس). هذا الرجل الذي يرهب العدو في كل مرة يظهر فيها على شاشات التلفزيون نظرا لمكانته عند الفلسطينيين عامة و الغزائين خاصة ،فهو يثبث الشجاعة في قلوبهم و يحثهم على الصبر و الصمود ،كما يغرس روح الجهاد في كل من يسمعه في خطابا قوي لا يتعدى في كثير من الأحيان عشرون دقيقة لكن اختياره للكلمات و تسلسل المواضيع و نبرة صوته هي أهم ما يميز خطابه ،ويعد أبو عبيدة من أوائل المطلوبين في قوائم الاغتيال الاحتلال الاسرائيلي حتى أنها رصدت مكافأة لكل من يأتيها به.

و منذ انطلاق معركة طوفان الأقصى في 7 من أكتوبر 2023 خرج أبو عبيدة في عدة خطابات معظمها كانت سمعية بصرية تم بثها في قناة الجزيرة و في هذه الدراسة العلمية سنعتمد على أربع خطابات لتحديد أهم الأساليب الإقناعية التي اعتمدها في بناء خطابه و بذلك تطرح هذه الدراسة التساؤل التالي:

ما هي الأساليب الإقناعية التي اعتمدها أبو عبيدة في خطابه السمعية البصرية منذ بدء معركة طوفان الأقصى؟

و يندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية هي :

ما هي أهداف خطابات أبو عبيدة ؟

ما هي الاستمالات الإقناعية التي اعتمدها أبو عبيدة؟

من هو الجمهور المستهدف من خطابات أبو عبيدة ؟

ما هي الاستمالات الإقناعية التي تظهر في خلفية الخطاب؟

1-2-أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها:

-التعرف على أهم الاستمالات الاقناعية التي اعتمدها أبو عُبيدة في بناء خطابه.

-الكشف عن أهداف خطابات أبو عُبيدة .

-معرفة الجمهور الذي يستهدفه أبو عُبيدة في خطابه.

1-3-منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

تندرج الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية و التي تهدف إلى دراسة الظاهرة في وضعها الحالي ،أما المنهج المناسب فهو منهج المسح والذي يعتبر من أكثر المناهج استخداما في دراسات الاعلام و يعرف منهج المسح على أنه منهج التحقيق العلمي الذي يستخدمه الباحث في دراسة موقف معين من خلال بحث الشواهد و التجارب و الوثائق المكونة لوضعه الطبيعي لجمع البيانات والمعلومات المحققة للغرض العلمي المنشود¹ وهناك عدة مجالات في الدراسة المسحية منها مسح الرأي العام و مسح الجمهور ومسوح المضمون الاعلامي و هذا الأخير ما يتلاءم مع موضوع البحث حيث تهدف هذه الدراسة إلى مسح مضمون إعلامي يتعلق بخطابات أبو عُبيدة التي تم بثها عبر قناة الجزيرة و بعض القنوات التلفزيونية الأخرى ،وتعتبر في هذه الحالة أداة تحليل المحتوى هي الأنسب للدراسة ،ويعرف تحليل المحتوى كما ذكره الدكتور العساف عن تعريف برلسون هو: "عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال"².

يذهب جانس إلى اعتبار تحليل المضمون "هو الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث أو مجموعة الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات استنادا إلى قواعد واضحة بافتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي وتحدد نتائج التحليل تكرارات ظهور وحدات التحليل في السياق."³

وعليه فقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على أداة تحليل المضمون نظرا لطبيعة الدراسة التحليلية التي تستوجب الاعتماد على هذه الأداة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نظرا لأهميته حيث أصبح من أكثر الأدوات استخداما في البحث العلمي خاصة في العقدين الأخيرين. حيث أنّ استخدام تحليل المضمون سيؤدي إلى إثراء التحليل والتعرف على جوانب جديدة مختلفة في المشكلة البحثية موضوع التحليل. و وحدات التحليل:

وحدة الفكرة: و هي أكثر شيوعا في تحليل المحتوى لأن تناولها يفيد في تحديد الفئات الأكثر استخداما في الكشف عما يقوله المحتوى⁴، حيث تعتبر هذه الوحدة أكثر إفادة في تحليل القيم و الاتجاهات ،و أيضا التعرف على مراكز الاهتمام في المادة الإعلامية كما تتماشى والعديد من الفئات المستخدمة في هذه الدراسة .

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص286.

² العساف صالح محمد، مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1989، ص 96.

³ عبد الله عبد الرحمان، الإعلام، المبادئ و الأسس النظرية والمنهجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص 118

⁴ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، مصر، 2008، ص233.

وحدة الكلمة : تركز هذه الوحدة على حساب ظهور بعض الكلمات في المضمون الاعلامي و تم استخدامها في هذا البحث للكشف عن بعض الالفاظ التي ذكرها أبو عبيدة و البحث عن معناها و دلالتها في سياقها التاريخي، وتوظف هذه الألفاظ ضمن الاستمالات العاطفية. فئات التحليل:

-فئات الموضوع: ماذا قيل؟

*فئة الأهداف: من خلال هذه الفئة يتم تحديد أهداف المرسل سواء المعلنة أو الخفية، حيث تم الكشف عن أهداف أبو عبيدة في الخطابات عينة الدراسة.

*فئة الاستمالات اللفظية: و هو كل ما يصدر عن المرسل من تعابير لغوية لفظية، وقد و تم حسابها كميا حيث صنف تحتها الاستمالات الاقناعية العقلية، العاطفية، التخويفية.

*فئة الجمهور المستهدف: و يقصد الجمهور الذي تم توجيه الرسالة له، وفي هذه تم تقسيمه الى جمهور فلسطيني /عربي مسلم/العالم/المجاهدين و سكان غزة .

-فئات الشكل: كيف قيل؟

*فئة الاستمالات غير اللفظية: و هو كل إشارة أو رمز ظهر في الرسالة ، و باعتبار هذه الدراسة تناولت مادة سمعية بصرية فقد حلت كيفيا الاستمالات الاقناعية في الفيديو من حركات للجسد وملابس أبو عبيدة و الخلفية التي اعتمدها أثناء إلقاء الخطاب.

1-4-عينة الدراسة: تعتبر مرحلة انتقاء مفردات العينة هي مرحلة مهمة في البحث لذلك ينبغي وبدقة أن نحدد المجتمع الذي يستهدفه البحث، وأن نختار وبعناية العينة التي هي عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الآلية المطلوبة¹ و بالنسبة لهذا البحث فقد تم اختيار عينة قصدية من خطابات أبو عبيدة بعد معركة طوفان الأقصى حيث تم اختيار عينة من الخطابات السمعية البصرية لما لها خصائص و ميزات تجعلها الأكثر اقناعا و تأثيرا و التي تم نشرها من الفترة 07 أكتوبر 2023 إلى غاية 18 جانفي 2024.

و بلغ حجم العينة أربع خطابات موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: يبين عينة الدراسة:

تاريخ بث الخطاب	مدة الخطاب
10/16	10.21د
10/28	10.24د
11/23	14.59د
01/14	18.23د

المصدر: من إعداد الباحثة

¹ المرجع السابق، ص 137

2-تحديد المفاهيم و المصطلحات:

2-1-تعريف الإقناع: يعرف الإقناع على أنه فن و طريقة حمل الآخرين على التفكير و السلوك في الاتجاه المرجو و قد أوضح Perlmen أن الإقناع يعتمد على نفس الوقت على علاقات ذات طابع عاطفي من جهة، وعلى حجج منطقية قوية من جهة أخرى¹ فالإقناع هو وسيلة لجعل الفرد يتصرف ويفكر إراديا وفق المعنى الذي أراده له القائم بالاتصال أو القائم بالإقناع و يمكن تعريفه بأنه عملية ايصال الافكار والاتجاهات والقيم إما إيجاباً أو تصريحاً عبر مراحل معينة، وفي ظل شروط و ظروف معينة . و يعتمد القائم بالإقناع في بناء رسالته على جملة من الاستمالات التي تساعد في تحقيق الهدف المرجو من العملية الإقناعية وأهم هذه الاستمالات نجد :

-الاستمالات العاطفية: تعتبر الاستمالات العاطفية حسب LINDON من أهم أساليب الإقناع المستخدمة، وتستعمل لتحفيز وتحريك وتوجيه مشاعر وانفعالات وميولات الأفراد بهدف تدعيم سلوك قائم أو إحداث سلوك أو قيم جديدة²، ويذهب بعض الباحثين في أحوال الجماعات إلى القول أن الخطيب إذا خاطب العاطفة أرضى 80 % من السامعين. و توظف الاستمالات العاطفية ما يلي :

*استخدام الرموز و الشعارات: و هي تعتبر مؤشرات عاطفية تلخص فيها أهم الأفكار و الأهداف المرجوة من الاتصال الإقناعي.
*استخدام الأساليب اللغوية: و يلجأ بعض القائمين بالإقناع إلى الاعتماد على ألفاظ لها دلالات معينة عند المتلقي مثل الإرهاب و النازية.
*استخدام صيغ التفضيل: على غرار كلمة أفضل و ما وازمها مثل أحسن، أجود ..
*الاستشهاد بالمصادر: كالاستشهاد بمن هم أعلى سلطة أو يملكون مستوى و لديهم مكانة و قبول لدى المتلقي .
*عرض الرأي على أنه حقيقة: وهنا يقوم القائم بالإقناع على إعطاء بعض الأراء، ولكن طريقة التقديم تعزز من مصداقية الرأي و تبنيه من طرف المتلقي.
*استخدام غريزة القطيع: هنا يعود القائم بالإقناع أو المرسل إلى استغلال رأي الجماعة المرجعية كوسيلة للضغط على المتلقي باعتباره عضو منها.

-الاستمالات العقلية: تتمثل هذه الاستمالات في حمل الأفراد على تغيير سلوكهم عبر الإقناع المنطقي أي استغلال الحجج و البراهين المنطقية³.

و تبنى الاستمالات العقلية على :

*الاستشهاد بالمعلومات و الأحداث الواقعية.

*تقديم الأرقام و الإحصائيات.

*بناء النتائج على المقدمات.

و بشكل عام فإن الاستمالة العقلانية تستخدم المنطق و تركز على الدليل و البرهان و الحجج المنطقية و كل ما يقبله العقل¹.

¹ كريمة احسن شعبان، الاتصال الخطابي و فن الاقناع، دار أسامة للنشر و التوزيع، نبلاء ناشرون و موزعون، الأردن، 2015، ص117

² المرجع السابق، ص119

³ كريمة احسن شعبان، مرجع سابق، ص119

-استمالات التخويف:

يشير مصطلح استمالة التخويف إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالاتصال، وتعمل استمالات التخويف على تنشيط الإثارة العاطفية لدى المتلقي.

و تؤدي استمالة التخويف إلى جعل المتلقي يستجيب للرسالة في حالتين هما:

*شدة الإثارة العاطفية: تشكل حافزا لدى المتلقي للاستجابة لمحتوى الرسالة.

*توقعات الفرد بإمكان تجنب الأخطار، وبالتالي تقليل التوتر العاطفي عند الاستجابة لمحتوى الرسالة².

و في هذه الدراسة تم توظيف الاستمالات الاقناعية كإحدى الأساليب الاقناعية المعتمدة من طرف القائم بالاقتناع بغض النظر عن طريقة بناء الرسالة و الاستراتيجية الاقناعية المتبعة في بناء الخطاب.

2-2- مفهوم الخطاب السياسي: يعرف الخطاب السياسي على أنه خطاب اقناعي حجاجي يتخذ من اللغة والسياسة فضاء له، كما يعرفه فليب بروتون بأنه نشاط انساني يتخذ أوضاعا تواصلية متعددة ووسائل متنوعة، ويهدف إلى إقناع شخص أو مستمع أو جمهور ما بتبني موقف ما، أو المشاركة في رأي ما³

فمن خلال هذا التعريف نجد أن أهم خاصية في الخطاب السياسي هي الإقناع هذا الأخير الذي يُدعم بالحجج و البراهين ليؤكد من خلاله المرسل على أهمية الرسالة، لكن هذا أيضا ما يجعل الخطاب السياسي يركز بشكل كبير على اللغة السياسية التي تتميز عادة بالبساطة مع الغموض، إذ نرى في الكثير من الخطابات جمل بسيطة لكن تحتوي على كلمات أو مصطلحات تحمل العديد من المعاني، فالخطاب السياسي يصعب في الكثير من الأحيان فك المتلقي لشفراته نظرا لاعتماده كثيرا على الدلالات الموحية واللجوء إلى الغموض والشعارات خاصة فيحتاج إلى الفهم والتأويل.

و مفهوم الخطاب السياسي في هذا البحث هي الخطاب أو كما تسميها وسائل الاعلام الكلمة أو البيان الذي ألقاه أبو عُبيدة عبر الاعلام و اهتمامنا هنا سيكون اعلامي أكثر منه أدبيا.

بمعنى استخلاص الطرق و الأدوات التي اعتمدها أبو عُبيدة في إقناع العالم العربي و الاسلامي بشكل عام بشرعية النضال و الكفاح في غزة، والتعريف بجرائم المحتل، وإعطاء الصورة الحقيقية عن ما يحدث في غزة، ومواجهة اعلام العدو في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة، والتي يكون هدفها التنفيذ غير المباشر وتحويل الانتباه وكشف التناقض، كما يشكل الإقناع الموضوع الرئيسي لأغلبية الدراسات المتعلقة بالخطابة، ويعتبر أرسطو أول من ربط بين الخطابة والإقناع.

2-3 من هو أبو عُبيدة ؟ أبو عُبيدة أو " المثلث"، أو "الناطق باسم الأمة"، و"عنوان الحرب النفسية"، و"قاموس المعركة"، ألقاب عدة أطلقتها الجماهير على الناطق العسكري باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام "أبو عُبيدة" صاحب الصوت الذي حفظه الناس جيّداً في كل جولات المواجهة بين الاحتلال والمقاومة في غزة.

وخلال معركة "طوفان الأقصى"، أصبح رمزاً وعنواناً لصوت الميدان وأحداثه، وعلى مدار سنوات ظلّ لثامه الأحمر علامة المقاومة البارزة، ويمثل أبو عُبيدة اليوم واجهة الحرب الإعلامية وصوتها، وبرز حضوره وشعبيته الواسعة في الدول العربية والعالم، وإطالته الأيقونية بالكيفية

¹ أيمن اسماعيل العزيز، الخطاب الاعلامي و أساليب الاقتناع، أكاديمية الأزهرى الدولية، ص 23

² حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الاتصال و نظرياته، الدار المصرية اللبنانية، مصر، 1998، ص 191

³ راضية بوبكري، الخطاب السياسي، الخصائص و استراتيجيات التأثير، مجلة دراسات و أبحاث، المجلد 5، العدد 12، 2013، ص 96

الحمراء وعلم فلسطين والزي العسكري، ملامح لشخصية حفظت الأجيال اسمها، وتغنت الشعوب بها في الأشعار والقصائد وهتفت لها في المظاهرات والمسيرات والفعاليات¹.

2-4 طوفان الأقصى: هي عملية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وشملت هجوما برياً وبحرياً وجوياً وتسليلاً للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة وأوضحت حماس في الوثيقة التي جاءت تحت عنوان "هذه روايتنا .. لماذا طوفان الأقصى" أن العملية كانت خطوة ضرورية واستجابة طبيعية، لمواجهة ما يُحاك من مخططات إسرائيلية تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، والسيطرة على الأرض وتهويدها، وحسم السيادة على المسجد الأقصى والمقدسات، وإنهاء الحصار الجائر على قطاع غزة².

3-نتائج الدراسة: بعد القيام بعملية التحليل لعينة من خطابات أبو عبيدة توصلت الدراسة إلى ما يلي:

3-1-فئات الموضوع:

3-1-1-فئة الأهداف:

الجدول 02: يبين أهداف أبو عبيدة من خطابه عينة الدراسة:

الأهداف	التكرار	النسبة %
كشف الحقائق و تنفيذ تصريحات العدو	13	15.85
تقزيم العدو و تحديه	25	30.48
زرع روح الجهاد والثناء على المجاهدين	24	29.26
كسب التأييد العربي و العالمي للقضية	9	10.97
تمجيد المساعدات العربية	6	7.31
العدز العربي	5	6.09
المجموع	82	100

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن الهدف الأول لأبو عبيدة و الذي ظهر بنسبة 30.48% في خطابه منذ بداية معركة طوفان الأقصى هو تقزيم العدو و تحديه في خطاب صريح، حيث توعده أبو عبيدة العدو الصهيوني بمزيد من الهزائم و الخسائر في المقابل الانتصارات المتوالية للمجاهدين، ومن باب السخرية روى أبو عبيدة عن فخ نصبه المجاهدين لجيش العدو ألحق به خسائر كبيرة، و أكبر دليل على هزائم العدو هو فشل خطة التهجير، وعدم تمكنه من استعادة الأسرى الجنود الذين في أيدي المقاومة و كل ادعاء بذلك هو كذب و بهتان. كما أوضح أبو عبيدة أنه و بالرغم من المعدات العسكرية للاحتلال و المدعمة من الولايات المتحدة الأمريكية في مقابل امتلاك المقاومة لأسلحة بسيطة من صنعها فقط إلا أن الإيمان الذي يسكن قلوب المجاهدين هو أقوى سلاح حيث أثنى عليهم أبو عبيدة في عدة مواضع

¹ سعد الوحيدي، أبو عبيدة.. عودة إلى بدايات ظهور المثلث،

<https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/7>

² قناة الجزيرة، لماذا طوفان الأقصى.. وثيقة لحماس تروي أحداث 7 أكتوبر،

<https://www.aljazeera.net/news/2024/1/21/>

بلغت نسبة ذلك 29.26 % مستعملا كل الكلمات و المصطلحات التي تشيد بالبطولات و الانتصارات التي حققتها المقاومة فوصفهم بالمرايطين و المقاومين عن الحق في الحرية ، والمجاهدين في سبيل الله و الأبطال وذكرهم بفضل ذلك عند الله وهي كلها سمات ترفع من معنوياتهم وتزرع فيهم حب الجهاد والتضحية من أجل الوطن وطلب الشهادة في سبيل الله والصبر والصمود في وجه الترسانة العسكرية للاحتلال الاسرائيلي.

أما الهدف الثالث و الذي ظهر بنسبة 15.85% هي كشف الحقائق و تكذيب العدو و تصريحاته من خلال سرد معلومات مدعمة بالأرقام والاحصائيات تؤكد الخسائر الحقيقية للعدو ،والتي يخفيها عن الرأي العام العالمي عموما وشعبه الجبان خصوصا ،حيث صرح أبو غبيدة كمثل على ذلك "تصريحات العدو حول تدمير مستودعات للسلاح و صواريخ جاهزة للإطلاق رغم أنه و قبل 7 أكتوبر لم هناك أي مستودعات أسلحة لكتائب القسام في أي مكان في غزة"

و وظف أبو غبيدة الاحصائيات والأرقام كدليل يقنع فيه المتلقي بإخفاقات العدو فيما يتعلق بملف الأسرى اليهود حيث أن عددهم غير معروف لديه ،وهناك من مات جراء قصف الاحتلال الاسرائيلي وهناك من لا يزال على قيد الحياة وفي خطابه الأول أعطى اسم أول أسير لقي حتفه ،وهو دليل واضح على أن معلوماته حقيقية كما أكد في تصريحه الأخير عن تدمير أكثر من 1000 آلية عسكرية للعدو و ذكر عدد جنود العدو الذين تم سحقهم من طرف عناصر المقاومة.

أما الهدف الثالث في خطابات أبو غبيدة أو كما يفضل البعض تسميته بالرجل المثلث هو البحث عن التأييد العالمي للقضية الفلسطينية وشرعية النضال في غزة من خلال كشف الجرائم التي اقترفها ومازال يقترفها في حق الأطفال و المدنيين العزل في غزة مستخدما في ذلك النداء وهو أسلوب إنشائي يستخدم عادة للتنبيه و لفت الأنظار.

كما نوهه أبو غبيدة بالمساعدات العربية وخصّ بالذكر اليمن ولبنان والعراق هذه الدول التي وَّجَّهت ضربات للعدو فتجاوزت بذلك التنديد اللفظي الذي عرف به حكام العرب ،و خاطب أبو غبيدة الأردن بالخصوص و طلب من شعبها و حكومتها البقاء على موقفها باعتبارها أكبر تهديد للاحتلال الاسرائيلي الذي يحاول دائما إبعادها عن القضية الفلسطينية ،فشجع أبو غبيدة الأردن شعبا وحكومة على التأييد الدائم للقضية العربية الأولى وهي تحرير فلسطين في المقابل أعرب أبو غبيدة على أسفه على العجز العربي ووصف بعضهم بالمتواطئين مع العدو .

3-1-2- فئة الاستمالات الاقناعية : و يندرج ضمن هذه الفئة ثلاث أنواع من الاستمالات هي العقلية و العاطفية و التخويفية

الجدول رقم 03: يوضح الأساليب العقلية التي وظفها أبو غبيدة:

الفئات	التكرار	النسبة %
تقديم الأرقام و الإحصائيات	10	28.57
الاستناد إلى القرآن الكريم	5	14.28
استحضار أحداث تاريخية	12	34.28
استخدام عبارات ذات بعد ديني	8	22.85
المجموع	35	100

المصدر: من إعداد الباحثة

استند أبو عُبيدة في خطابه بشكل كبير إلى تقديم أرقام و إحصائيات بنسبة 28.57 % و كلها كانت تتحدث عن خسائر العدو من جنود و أسرى عتاد عسكري، ولكن النسبة الأكبر من الاستمالات الاقناعية والتي بلغت 34.28% كانت تذكيره بأحداث تاريخية تؤكد على شرعية النضال وأصل العدو، كما أشار أبو عُبيدة إلى أحداث تاريخية أخرى أكد فيها على بشاعة الاحتلال وأصله التاريخي منعنا إياه بأوصاف تذكره بتاريخه مثل عصابات الهاغانا و شذاذ الأفاق خريجي معازل الغيتو .

واستند أبو عُبيدة في خطابه على آيات قرآنية و كان ذلك بمعدل تقريبا آيتين في كل خطاب وعلى سبيل المثال قوله تعالى على لسان بني اسرائيل "إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها" و التي ذكر فيها أبو عُبيدة اليهود بجبنهم و خوفهم و قلة إيمانهم الذي هو متأصل فيهم وورثه من أسلافهم والآن هم لم يدخلوا غزة مادامت أهلها فيها لذا وضعوا خطة لتهجيرهم منها لكن حققت الخطة فشلا ذريعا، كما استخدم أبو عُبيدة العديد من العبارات ذات بعد ديني تمحورت في الغالب حول نصره الأقصى مسرى النبي صلى الله عليه و سلم حيث كان يذكر دائما بأن معركة طوفان الأقصى جاءت لنصرة الأقصى و تخريب خطط اليهود المزعومة حوله فهو يحاول من خلال ذلك إقناع العرب والمسلمين أن هم أيضا معنيون بحماية المسجد الأقصى .

و في وصفه لسقوط جنود الاحتلال وضعف الترسانة العسكرية قال "تتهاول كبيت العنكبوت" و هو تشبيه التسوية وهو تشبيه يكون فيه المشبه متعدد و المشبه به واحد، و هدفه هو زعزعة الثقة بين شعب الاحتلال و جيشه و كذا تحفيز المجاهدين و المقاومين على مواصلة الكفاح والصمود في وجه العدو.

الجدول رقم 04: يبين توظيف دلالات الألفاظ كاستمالة عاطفية في خطابات أبو عُبيدة:

الفئات	التكرار	النسبة %
المجرم المهمجي	4	13.79
النازيين	6	20.68
الإرهابيون	1	3.44
البقرات الحمر	1	3.44
عصابات الهاغانا	1	3.44
شذاذ الأفاق خريجي معازل الغيتو	1	3.44
محرقة للأطفال و المدنيين	15	51.72
المجموع	29	100

المصدر /من إعداد الباحثة

في الجدول رقم (04) يظهر المعاني ذات الدلالات القوية التي وظيفها أبو عُبيدة لتقوية المعني، ووضع القضية في سياق تاريخي أكد من خلاله الخطيب على شرعية القضية من جهة، ودعوة لتجريم العدو ومعاقبته على كل جرائمه المقتربة في حق الأطفال و المدنيين العزل، وقد استوقفت الكثير من هذه الألفاظ والعبارات كل من سمع وشاهد خطابات أبو عُبيدة ومن بين هذه المعاني نجد كلمة محرقة حيث ظهرت هذه الكلمة أكثر من 15 مرة فقد استخدمها للتعبير عن مجازر غزة نتيجة للقصف العشوائي للاحتلال المجرم الذي اتخذ كوسيلة للرد على هزيمة 7 أكتوبر وقد ارتبط معنى كلمة محرقة تاريخيا بمحرقة اليهود التي أُبدي فيها أكثر من ستّة ملايين يهودي خلال الحرب العالمية الثانية على يد ألمانيا النازية، وهو بذلك يذكّر العالم الذي ندّد آنذاك ها هي نفس الأوضاع يعيشوها سكان غزة بسبب الضربات الصاروخية العشوائية لجيش الاحتلال الاسرائيلي، والذي وصفه هو الآخر أبو عُبيدة بالنازي في عدة مواضع و أكيد لم يكن ذلك صدفة وإنما تعمد الجمع في

كل مرة بين وصف الاحتلال بالنازي ،وما يعيشه الغزويين هو محرقة مذكرا العالم الظالم و حكوماته الذي سبق له وأن ندد و دافع عن اليهود و حارب النازية الألمانية واعتبرها مجرمة لماذا لا يتبع نفس الأسلوب الآن مع غزة وما يحدث فيها من إبادة جماعية ضد الأطفال فائدها هذه المرة اسمه ناتانياهو و ليس هتلر مدعما من الولايات المتحدة الأمريكية التي كثيرا ما تتغنى بحرية الشعوب وحقوقها ،فأبو عُبيدة حاول اقناع العالم بالتدخل ووقف العدوان على غزة وشعبها الأعزل من طرف مجرم همجي كما نعته أبو عُبيدة في معظم خطابه.

و أشار أبو عُبيدة إلى أحداث تاريخية تذكر اليهود بأصلهم و تاريخهم و هي أحداث يجهلها الكثير حيث وصفهم بعصابات الهافانا و شذاذ الأفاق خريجي معازل الغيتو ؛وتعني التسمية الأولى فرقة الدفاع وهي عصابة اسرائيلية مسلحة ارتبكت العديد من المجازر ضد الفلسطينيين كما أنها اغتالت وقتلت شخصيات أوروبية ،لكن المثير للاهتمام أن هذه العصابات هي النواة الأولى للجيش الإسرائيلي وهو ما يشكل موضع الغرابة مقارنة بباقي جيوش العالم التي لا تتكوّن عادة من عصابات.

وكما سبق الذكر أن الصفة الثانية التي أطلقها أبو عُبيدة على العدو هي شذاذ الأفاق خريجي معازل الغيتو فمصطلح شاذ الأفق هو مصطلح تحقيري في اللغة العربية بينما تعني الغيتو هي مناطق عزل وهي مناطق مغلقة في أوروبا كان يتم جمع اليهود فيها حيث يتم حشر أكبر عدد من اليهود وفي أقل مساحة وفي ظروف معيشية أقل من حظائر الأغنام وهذا هو التاريخ الحقيقي لليهود والذي يستحوا من استذكاره ، ووظف أبو عُبيدة هذا الطرح في كلمته للعرب و المسلمين الذين سمحوا لمن كانوا معزولين في أوروبا بتدنيس مسرى النبي صلى الله عليه و سلم وتجبروا و تعدوا على الأقصى وهذا بسبب صمت بعضهم و تواطؤ البعض الآخر .

في ذات السياق أشار أبو عُبيدة أن معركة طوفان الأقصى جاءت لتخريب مشروع يهودي للتعدي وتهديم الأقصى ،ويسمى هذا المشروع بالبقرات الحمر وهي خرافة يهودية كما سماها أبو عُبيدة حيث قام الاحتلال الاسرائيلي باستيراد هذه البقرات من الولايات المتحدة الأمريكية وأحضرت إلى فلسطين ،وتزعم هذه الخرافة بأن بقرات حمر وبمواصفات محددة يجب ذبحها فوق جبل الزيتون مقابل المسجد الأقصى بغية تطهير الأفراد و المناطق قبل بناء الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى بعد هدمه وعلى رواية هذه الخرافة فإن ولادة هذه البقرات هو دليل على قرب نهاية الزمان وقيام دولة اسرائيل .

و بذلك فإن أبو عُبيدة أشار إلى أنه فعلا تم إحضار البقرات الحمر وستبدأ عملية تهديم الأقصى وإطلاق معركة طوفان الأقصى جاءت لعرقلة تجسيد الخرافة اليهودية من جهة وتنبيه الرأي العام العربي والاسلامي إلى حقيقة ما يحدث في مسرى نبيهم صلى الله عليه و سلم والتحرك الفوري للدفاع عليه ووضوح حدود لليهود و خرافاتهم . هذا ناهيك عن مقدمته المشحونة عاطفيا.

فمن خلال الجدول رقم (04) يتضح أن أبو عُبيدة أطلق مختلف الصفات على اليهود موظفا إياها في سياق تاريخي مخزي و مخجل للعدو الاسرائيلي .

الجدول رقم 05: يبين الاستمالات التخويفية في خطابات أبو عُبيدة:

استمالات التخويف	التكرار	النسبة %
التهديد و الوعيد	13	81.25
تخويف مباشر لجنود العدو	02	12.5
لعنة العقد الثامن	1	6.25
المجموع	16	100

المصدر :من إعداد الباحثة

الأرقام الموضحة في الجدول أعلاه تبين أن أبو عبيدة اعتمد على الاستمالات التخويفية فكانت نسبة 25.81% منها تهديد ووعيد للعدو وظهر ذلك بشكل علني وواضح في خطاب 16 أكتوبر و 28 أكتوبر 2023 حيث أكد للعدو أن ما حدث في السابع من أكتوبر ما هو إلا البداية فقط وعليهم التهيؤ لما أقوى منه ، كما سعى إلى بث الخوف و ترهيب جنود الاحتلال وكان ذلك بشكل مباشر وعلني حيث روى أبو عبيدة عن ما يتم تداوله بين المجاهدين من خوف و تراجع لجنود الاحتلال وقد تم اقحام أكثرهم وإجبارهم على المشاركة رغم عدم جاهزيتهم لذلك فتوعدهم أبو عبيدة من عواقب المشاركة في هذه الحرب ، وصرح أبو عبيدة في خطابه الموالي أي في 23 نوفمبر قتل لعدد من الجنود من طرف مقاوم بطل واحد مؤمن بقضيته ومن مسافة صفر متر ، وإن كانت مثل هذه الحادثة تشجع وتحفز المقاومين فإنها تزرع الخوف لدى جنود الاحتلال الجبان رغم الدعم العسكري بأحدث التكنولوجيا العسكرية الأمريكية الصنع ما يعني أن صنع الانسان على حد تعبير أبو عبيدة أولى من صنع العتاد العسكري وهنا نستعيد واقع و ظروف المجاهدين الجزائريين عند مواجهة الاحتلال الفرنسي المعروفة بقوتها آنذاك إلا أنه في الأخير انتصر الحق على الباطل.

كما أشار أبو عبيدة إلى لعنة العقد الثامن التي تعتبر هاجسا لدى اليهود والتي تعود إلى رواية يكاد يتفق عليها المؤرخون الذين يتناولون تاريخ الوجود اليهودي السياسي في فلسطين وهي أن اليهود عموما أقاموا لأنفسهم في فلسطين على مرار التاريخ القديم كيانين سياسيين مستقلين ، وكلا الكيانين تهاوى وآل إلى السقوط في العقد الثامن من عمره ، كما أن لعنة العقد الثامن عرفتها شعوبا أخرى كالاتحاد السوفياتي و جمهورية فرنسا فكلاهما سقطا في العقد الثامن من عمرهما أيضا ، وقد اقترب وجود دولة الاحتلال في فلسطين عقده الثامن وهو ما يعاظم مخاوف الساسة والمفكرين اليهود من أن تلحق بإسرائيل هذه اللعنة مرة أخرى خاصة في ظل الانقسام في الشارع اليهودي ، وعملت معركة طوفان الأقصى على زيادته حيث قال أبو عبيدة " زمن انكسار الصهيونية قد بدأ ولعنة العقد الثامن ستحل عليهم وليرجعوا إلى توراتهم ليقرأوا ذلك جيدا ولينتظروا أوان ذلتهم بفارغ الصبر " ، وتوظيف أبو عبيدة لهذا الحدث هو تعزيز تخوف شعب الاحتلال الاسرائيلي بدنو نهاية دولته المزعومة و هي استمالة تخويفية تعمل على زيادة شدة الإثارة التخويفية لديهم.

3-1-3- فئة الجمهور المستهدف:

الجدول رقم 06: يبين الجمهور المستهدف من خطابات أبو عبيدة:

النسبة %	التكرار	الجمهور المستهدف
12.06	7	شعب فلسطين
18.96	11	سكان غزة
29.31	17	العرب و المسلمين
25.86	15	العالم
13.79	8	المجاهدين
100	58	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الجمهور المستهدف من خطابات أبو عبيدة و بنسبة 29.31% هم العرب و المسلمين لأن القضية هي قضية كل عربي و المسجد الأقصى هو مقدس إسلامي حيث ناشد أبو عبيدة العرب و المسلمين بضرورة حماية مسرى نبيهم صلى الله عليه

وسلم وأقصاهم كما أثنى أبو عُبيدة على وقوف بعض الدول العربية إلى جانب القضية و تعدت بذلك مرحلة التنديد إلى تقديم ضربات عسكرية للعدو وأولها يمن العروبة و لبنان البطولة كما سماهم أبو عُبيدة كما وجه كلمة للأردن و شعبها و اعتبرها كابوس الاحتلال الذي يخشى تحركه و يسعى إلى تحييده و عزله عن القضية الفلسطينية، لأن الأردن يمتلك أكبر شريط حدودي مع فلسطين المحتلة كما أحاط أبو عُبيدة مليار مسلم في العالم بأن العدو قد هدم المساجد في القطاع بالقصف وجرفت آلاته بريا مباني دينية من مدارس و هيئات إسلامية في حرب دينية يسعى فيها الاحتلال إلى تدمير كل ما هو إسلامي لذا دعاهم لقيام الصلوات في هذه الأشهر الحرم في كل بقاع العالم، ودعوة الله لنصرة فلسطين وتحقيق العدالة الالهية التي يثق فيها كل مسلم في وقت تقام العدالة البشرية وفق أهواء القوي و الظالم والمجرم على حساب الضعيف و المظلوم و الضحية.

أما الجمهور المستهدف الثالث فهو سكان غزة الذين أثنى أبو عُبيدة على صبرهم و صمودهم أمام العدو كما لم ينسى المجاهدين المرابطين الأبطال الصامدين في جبهات القتال و ذكرهم بفضل تضحياتهم عند الله ومنزلة الشهيد عنده، و لم ينس أبو عُبيدة الشعب الفلسطيني الذي يساند غزة في معركتها ووجه له هو الآخر ضربات للعدو في مناطق أخرى أربكت العدو ودعا أبو عُبيدة الناطق الرسمي باسم حركة الجهاد في غزة إلى ضرورة توحيد الفصائل الفلسطينية ضد العدوان الإسرائيلي.

فوجه أبو عُبيدة نداء لحرائر العالم في إشارة منه أن الخطاب موجه لكل حر يناضل من أجل حقوق الانسان و العدالة الاجتماعية لدعم القضية و شرعية النضال في غزة نظرا لما يحدث فيها من انتهاك للحقوق وقتل همجي عدواني على الأطفال و النساء.

3-2- فئات الشكل:

لقد أصطلح على تسمية الجوانب غير المنطوقة و المرتبطة بالحديث باسم "علم اللغة البديلة" و ترتبط بنبرة الصوت والتلميحات الأخرى المصاحبة لطريقة الحديث بعبارة أخرى التغييرات الصوتية أو التغيير في نبرة الصوت، كما أطلق على الحركات المصاحبة للرسالة بلغة الجسد، و لقد وجد ألبرت ميريبان أن تأثير أي رسالة من الممكن تقسيمه إلى 55 % على الجانب المرئي (غير المنطوق)، 38% على الجانب الصوتي (مثل نغمة الصوت، الإيقاع الخاص بالصوت و تغيير نبرة الصوت)، و 7% على الجانب المنطوق (الكلمات المستخدمة فعليا)¹.

و فيما يلي سنقف عند بعض الحركات الجسدية لأبي عُبيدة و كذا الخلفية التي اعتمدها لتدعيم رسالته الإقناعية :

3-2-1- حركات الجسد :وظف أبو عُبيدة عدة حركات ساهمت بشكل كبير في إنجاح العملية الإقناعية نذكر منها :

*رفع اليد و التأشير بالسبابة :و تشير هذه الحركة من لغة جسد اليدين والتي تحمل أكثر من معنى، وذلك مثل:

-الإشارة نحو شيء مهم أو لفت الانتباه إليه وإلى أهميته.

-التعبير عن رقم 1، أو التعداد بدءاً من رقم 1.

-يشير أحياناً إلى اتخاذ موقف عدواني أو اتهامي؛ حيث يشير إلى اتهام شخص ما في فعل أمر.

-يدل في بعض الأحيان إلى جذب انتباه شخص ما.

-محاولة لإثبات أمر مهم.

¹ جيمس بوج، الاقناع في اقناع الآخرين، مكتبة جرير، السعودية، 2009، ص ص 84-85

حيث كان أبو عُبيدة يرفع يده و يشير بالسبابة عندما يستهدف بكلامه العدو و يتهمه فيه بالقتل العمدى و العشوائى للأطفال والمدنيين كما استخدم هذه الإشارة عند تنفيذ معلومات العدو و تصريحاته مبينا ذلك بالأرقام و الإحصائيات و كان أبو عُبيدة يرفع يده مشيراً بسبابه للفت الانتباه إلى ما يقوله لكن أغلب استخداماتها كانت لتهديد العدو و تحديه.

*رفع اليدين معا أو يد واحدة: و قد استخدمها أبو عُبيدة أكثر من مرة و كان توظيفه لهذه الحركات لدعم المعنى وتقويته و كذا جذب الانتباه.

*طريقة جلوسه: تعتبر طريقة الجلوس التي يظهر بها أبو عُبيدة أثناء خطابه دلالة واضحة على شعوره بالإنجاز و الفخر.

3-2-2- خلفية الخطاب: تحتوي معظم مقاطع الفيديو التي يظهر فيها أبو عُبيدة على خلفية سوداء فيها آية قرآنية وشعار المعركة و تاريخ الخطاب ، و يبدأ بيانه دائما بـ: "بسم الله" و يختتمها بجملة "و إنه لجهاد نصر أو استشهاد" وهي جملة الشهيد عز الدين القسام حين حاصره البريطانيون و طلبوا منه الاستسلام في أحراش "يعبد" قرب جنين فبقي صامدا لست ساعات قبل استشهاده مع رفقائه سنة 1935.

و تضمنت خلفية الخطابات عينة الدراسة ما يلي :

* الشعار: حيث تضمنت خلفيات خطابات أبو عُبيدة على شعار معركة طوفان الأقصى الذي تقوده المقاومة في غزة المجاهدة ، ويتضمن الشعار رجل يحمل السلاح و يضع كوفية على رأسه ملثما معصوب الرأس بشرط يقف أمام مسجد الأقصى الذي يظهر منه قبة الصخرة صفراء ، حيث يمثل هذا الرجل مجاهدي كتائب الشهيد عز الدين القسام المدافعين عن الأقصى ، كما يعبر ذلك أيضا عن السبب الأول لانطلاق هذه المعركة ، وهو التطاول المتزايد كل يوم لليهود على المسجد الأقصى ، كما تضمن الشعار وجود راية الحق وتتضمن توحيد الله فكتب عليها "لا اله الا الله" و من أعلى الشعار آية قرآنية يقول فيها الله تعالى: "فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم" (سورة الأنفال الآية 17) ، وهذه نزلت بعد غزوة بدر التي نصر فيها الله المؤمنين رغم قتلهم وكثرة المشركين حيث استدرج الله جبابرة مكة إلى مصارعهم، ما أغنى عنهم عدد ولا عدة، وأما القلة التي استغاثت بالله، فقد فازت فوزا عظيما و كل هذا بتدبير من الله و بهذا يذكر أبو عُبيدة سكان فلسطين عامة والمجاهدين خاصة بأن الله قادر على نصرهم رغم قتلهم وضعف أسلحتهم وعنادهم أمام عدو مزود بأحدث التكنولوجيا ومدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.



ومن أسفل الشعار الجبهة التي ينتمي إليها أبو عُبيدة

والتي تقود المعركة بكل بطولة وشجاعة وهي الجناح العسكري لحركة حماس كتائب الشهيد عز الدين القسام.

ويصنف الشعار ضمن الاستمالات العاطفية.

*الآيات القرآنية: يبدو أن عبيدة وظف الآيات القرآنية وبشكل كبير حيث استعان بها في بناء خطابه ، وكذا في الشعار كما أنه أفرد لكل خطاب آية قرآنية خاصة به حيث ظهر في كل خطاب آية قرآنية تحفز و تدعم و ترفع من معنويات المجاهدين فكلها آيات تتحدث عن النصر والفتح ما عدا خطابه الأخير فقد أشار من خلال خلفيته إلى 100 يوم من الصمود والتضحية.

*التاريخ: نلاحظ في كل خطابات أبو عبيدة بعد معركة طوفان الأقصى كان يدرج تاريخ الخطاب في الخلفية وهذا بغرض التأكيد على حداثة الخطاب في ظل الإشاعات التي تصاحب اختفائه وتصريحات العدو بقتله وقصف منزله رغم أنه لحد الساعة لا أحد يعرف الشخصية الحقيقية لأبو عبيدة حيث تم تخصيص جائزة من طرف العدو لكل من يأتيها باسمه الحقيقي حيث أطلق اسم أبو عبيدة على نفسه تيمنا بالصحابي أبو عبيدة فاتح القدس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب.

كما أن إدراك تاريخ الخطاب سيكون دليل شاهد على بطولات المقاومة الفلسطينية.

3-3-3- الارتجال و نبرة الصوت: فالارتجال دون الاستعانة بنص مكتوب أو محاورا أو نقاط الموضوع كما يحقق الارتجال للخطابة الحيوية والجاذبية و يكسبه القبول و هذا ما اعتمده أبو عبيدة أثناء إلقاء خطابه، فتراه يرفع من حدة صوته و نبرة التهديد و التحدي للعدو وأحيانا يخفف من حدة الصوت عند الاستهزاء منه.

3-3-4- اللباس: يظهر أبو عبيدة بلباس عسكري ملثم يغطي نصف وجهه بكوفية حمراء والتي ترمز للفدائي الفلسطيني الذي وقف في الثلاثينات من القرن الماضي ضد الانتداب البريطاني لتصبح بعد ذلك الكوفية رمزا للنضال والوقوف في وجه الاحتلال ليس في فلسطين فقط بل حتى في العالم و كان الرئيس الراحل ياسر عرفات -رحمة الله عليه- يرتديها دائما في المحافل الرسمية تعبيرا منه عن روح الثورة والصمود أمام العدو.

3-3-5- الهاشتاغ: لقد أضاف أبو عبيدة في خطاب له علامة الهاشتاغ (#)، و هو بذلك يستغل التطور العلمي و التكنولوجي لتوصيل رسالة المقاومة والتعريف بمعركة طوفان الأقصى، والهاشتاغ هو وسيلة أو علامة تربط محتوى وسائل التواصل الاجتماعي حول موضوع أو حدث مما يزيد التفاعل حول ذلك الموضوع و يصبح موضوعا للنقاش.

و قد وضع أبو عبيدة علامة الهاشتاغ وبعدها معركة طوفان الأقصى سعيا منه لجعل القضية محل نقاش واهتمام أوسع على مواقع التواصل الاجتماعي.

4. خاتمة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الاستمالات الاقناعية التي وظفها أبو عبيدة في بناء خطابه، وللإجابة على ذلك تم اختيار عينة قصدية ضمت أربع خطابات له ألقاها بعد انطلاق معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023، وتم اختيار هذا الموضوع بعد ملاحظة الاهتمام الكبير بخطابات هذا الرجل سواء من طرف الاعلام أو الجمهور، حيث يشكل مركز اهتمام خاصة اذا كان خروجه سمعي بصري فهو في كل مرة يظهر فيها يرفع من معنويات كل من يشاهد و يسمع خطابه خاصة الفلسطينيين والعرب بينما يرهب و ييث الخوف لكل عدو للقضية الفلسطينية، وبعد تحليل عينة الخطابات تم التوصل إلى جملة من النتائج أهمها :

-اعتمد أبو عبيدة على التصريح العلني بأهداف خطابه فتمحورت معظمها في تحدي العدو و تكذيب معطيته و لإظهار حقيقته للعالم.

-وظف أبو عبيدة في خطابه الاستمالات العقلية و العاطفية و التخويفية تقريبا بنفس النسب .

-الجمهور العربي و المسلم هو المستهدف الأول من خطابات أبو عبيدة.

-الاستمالات غير اللفظية كانت قوية و موحية وكلها استمالات عاطفية سواء فيما يخص ديكور وخلفية الخطاب أو لباس أبو عبيدة الذي يوحي لكل مشاهد بإصرار و عدم الخوف و الانصياع للعدو، إضافة إلى حركات الجسد بما تحمل من تحدي و مقاومة العدو، توجيه تهديد واضح لكل من سؤلت له نفسه التعدي على حرمة المسجد الأقصى.

5- قائمة المراجع:

● المؤلفات:

- أحمد بن مرسل، مناهج البحث في علوم الإعلام و الاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007).
- العساف صالح محمد، مدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، (الرياض: مكتبة العبيكان، 1989).
- أيمن اسماعيل العزيز، الخطاب الاعلامي و أساليب الاقتناع، أكاديمية أزهرى الدولية.
- جيمس بوج، الاقتناع في اقناع الآخرين، مكتبة جرير، (السعودية: مكتبة جرير، 2009).
- حسن عماد مكايي*، ليلي حسين السيد، الاتصال و نظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، (مصر: الدار المصرية اللبنانية، 1998).
- عبد الله عبد الرحمان، الإعلام، المبادئ و الأسس النظرية والمنهجية، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2004).
- كريمة أحسن شعبان، الاتصال الخطابي و فن الاقتناع، دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلأ ناشرون و موزعون، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلأ ناشرون و موزعون، 2008).
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، (مصر: عالم الكتب، 2008).

● المقالات:

- راضية بوبكري، الخطاب السياسي، الخصائص و استراتيجيات التأثير، مجلة دراسات و أبحاث، المجلد 5، العدد 12، 2013.
- مواقع الانترنت:

- سعد الوحيددي، أبو عبيدة.. عودة إلى بدايات ظهور المثلث

<https://www.aljazeera.net/politics/2024/1/7>

- قناة الجزيرة، لماذا طوفان الأقصى " .. وثيقة لحماس تروي أحداث 7 أكتوبر،

<https://www.aljazeera.net/news/2024/1/21/>